

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

إدارة التعليم بالمخوة

شؤون تعليم البنات - قسم رياض الأطفال .



بحث عن واقع مؤسسات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية



إعداد رئيسة قسم رياض الأطفال

شريفة علي الزهراني

العام الدراسي

1437/1436هـ

v

رقم الصفحة	الموضوع
2	المحتويات
4-3	المقدمة
5	أهداف الدراسة
5	أهمية الدراسة
6-5	التعريف برياض الاطفال
10-6	أهداف رياض الأطفال
12-10	نشأة رياض الأطفال
16-13	أهداف رياض الأطفال في الأنظمة العالمية والعربية
17	أهداف رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية
18-17	أهداف رياض الأطفال والتأثير الإيجابي لإلتحاق الأطفال بها
20-19	واقع رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية
20	أسباب دعم رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية
21	نظرة مستقبلية
22	النتائج
22	التوصيات
23	الخاتمة
25-24	المراجع

المقدمة:

رياض الأطفال مرحلة متميزة لنمو الطفل حينما يكون أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي والبيئي. لذلك أجمع علماء النفس والتربية على وصف الطفولة المبكرة بـ "المرحلة الحرجة" لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعليم. فهي مرحلة تكوين الضمير والخروج من المركزية الذاتية وبداية نمو الشعور بالمسئولية وحقوق الآخرين. وهي مرحلة تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام النظام. وهي أيضاً مرحلة التأسيس الأولى للغة، وذلك لما توفره هذه البيئة التعليمية من ممارسات وأنشطة لغوية تزيد من حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية. كما أن هذه المرحلة هي أسرع فترة لنمو العقل، حيث إن خلايا عقل الإنسان البالغ تستكمل نموها التكويني أثناء هذه الفترة وأن الأساس المنطقي لأكثر المفاهيم الرياضية والعلمية يبدأ تشكيله أثناء هذه الفترة أيضاً.

الدراسات الطولية المقارنة أثبتت أن الطلاب الذين التحقوا ببرامج رياض الأطفال تفوقوا على أقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في اختبارات الذكاء وفي مقاييس التكيف النفسي والسلوك والتحصيل العلمي في القراءة والكتابة والرياضيات واللغة والإملاء وفي نسبة الرسوب وإعادة بعض المراحل الدراسية. بل إن التأثير الإيجابي للالتحاق برياض الأطفال في حياة هؤلاء الطلبة تجاوز فترة المراهقة حيث كشفت تلك الدراسات الطولية المقارنة التأثير الإيجابي لرياض الأطفال في ارتفاع معدلات التخرج وفي تحسن فرص العمل والانخراط في سوق العمل لذلك أصبح الاهتمام بمرحلة التعليم ما قبل الابتدائي من الاتجاهات العالمية الحديثة، حيث إن عدم استغلال هذه المرحلة أو ضعفها قد يؤدي إلى خسائر ونتائج سلبية على حياة الطفل الشخصية والتعليمية، بل وخسائر اقتصادية على الدولة. ومن هنا بدأ الاهتمام-عالمياً- بأهداف رياض الأطفال، وبرامجها، وبرامج إعداد معلماتها.

وفي ظل نمو العملية التربوية بشكل عام في المملكة العربية السعودية، تجددت مرحلة التعليم المبكر المزيد من الاهتمام الحكومي متمثلاً في الرئاسة العامة لتعليم البنات، وفي الاهتمام الشعبي من قبل المواطنين. وتكاد تكون الظروف التي أدت إلى هذا الاهتمام متشابهة على المستوى العالمي من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية داخل المجتمعات، فالتحول في المفاهيم الثقافية وارتفاع الوعي الثقافي لدى الأسر بتقدير هذه المرحلة التربوية، والتغير في طبيعة البناء الأسري نحو الأسر الصغيرة (النووية) مع خروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى ما تفرضه الحياة في المدن من ظروف سكنية (عمائر وشقق مكتظة بالسكان)، وحسابات أمنية ومرورية للأطفال، جميع هذه الظروف أدت إلى إعادة نظر أكثر الدول المتقدمة في موقع رياض الأطفال في نظام التعليم بشكل يتفق مع نظرة العالم التربوي الأمريكي (جون ديوي) من "إن رياض الأطفال قد أصبحت جزءاً حقيقياً من النظام المدرسي، كخطوة أولى في العملية التربوية، وليست مجرد إضافة لا ضرورة لها." (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1991م، ص 13).

والمستشرف لتغيرات المستقبل يرى مؤشرات واضحة وقوية نحو زيادة الطلب لخدمات مؤسسات رياض الأطفال في المملكة، بدأت تعبر عن نفسها في قوائم الانتظار لدى بعض مؤسسات التعليم المبكر. فعدد رياض الأطفال في ازدياد مستمر وسريع، نتيجة لسرعة زيادة الأطفال المواليد في السعودية، ونتيجة لانتشار التسليم أهمية التعليم ما قبل الابتدائي على حياة الطفل لدى الأسرة السعودية، ونتيجة لزيادة نسبة عمل المرأة وخروجها للعمل أو الدراسة، وتحول شكل الأسرة السعودية من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية. والمملكة العربية السعودية أدركت مثل هذه الأهمية مبكراً ووضعت لهذه المرحلة أهدافها العامة ضمن الوثيقة العامة لسياسة التعليم التي صدرت لأول مرة عام 1390هـ الموافق 1970م (وزارة المعارف، 1416هـ). هذا بالرغم من أنها لا تزال مرحلة تعليمية لا تدخل ضمن سلم التعليم الرسمي للدولة. واللجنة العليا لسياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية تؤكد على أهمية مرحلة رياض الأطفال والاستفادة منها في تكوين شخصية الطفل بما ينعكس إيجابياً على مستقبله النفسي والاجتماعي والدراسي. وفي الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام الرسمي بهذه المرحلة أكثر إلحاحاً وجدياً نظراً لتزايد الطلب الاجتماعي على مؤسساتها وزيادة الملحوظة في أعداد هذه المؤسسات، الأمر الذي أدى إلى تحرك السلطات التربوية المسؤولة نحو دراسة جدوى تحويل رياض الأطفال إلى مرحلة مستقلة ضمن سلم التعليم العام بالدولة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١) التعرف على واقع مرحلة تعليم ما قبل المدرسة الحكومية والأهلية
- ٢) مراجعة الأهداف التربوية والتعليمية التابعة للمؤسسات الخاصة ، والأهلية بهذه المرحلة وتحديد أهمية ربط تعليم ما قبل المدرسة في سلم التنمية التربوية في الدولة كوحدة تعليمية مستقلة، بقصد تلاحم مراحل التعليم حتى ينمو النشء وقد اكتسب بعض المهارات التي تؤهله للاستمرار في المراحل الأخرى بثبات واستقرار.
- ٣) رصد النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات التي تناولت واقع مرحلة تعليم ما قبل المدرسة في السعودية من أجل تطبيقها على الواقع العملي للوصول إلى نتائج ملموسة تؤدي إلى النهوض بتلك المرحلة.
- ٤) استخلاص التوصيات الرئيسة لفعالية هذه المرحلة من واقع النتائج التي نتجت عن تلك الدراسات بما يحقق تطوير الواقع ويحقق غايات التعلم في رياض الأطفال في المملكة.
- ٥) التوصل إلى مقترح لتطوير فعالية برامج مرحلة تعليم ما قبل المدرسة بما يحقق سياسات وغايات التعلم لهذه المرحلة في المملكة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية مرحلة رياض الأطفال نفسها، لكونها تتعامل مع شريحة كبيرة من المجتمع، ومع مرحلة عمرية حرجة في حياة الأطفال ونموهم، كما تنبع أهميتها من أهمية الأهداف كأساس تبنى عليه هذه المرحلة، لتحقيق الغايات السامية التي تطمح إليها السياسة العامة للتعليم بالدولة. وكذلك ما تحتاجه دائماً أهداف أي مشروع أو برنامج من عملية تقويم ومراجعة.

كما تتصف هذه الدراسة بأهمية ذات توقيت متميز نظراً لتحرك السياسة التعليمية السعودية في الآونة الأخيرة، نحو ضم مرحلة رياض الأطفال لسلم التعليم النظامي العام. هذا التحرك التربوي المتمثل في الخطاب الرسمي للرئاسة العامة لتعليم البنات، وفي تفاعل المجلس الأعلى لسياسة التعليم، الذي يقوم مؤخراً بدراسة القرار بشأن ضم هذه المرحلة إلى سلم التعليم السعودي. ولعله من نافلة القول الإشارة إلى أن دراسة تقويمية لأهداف رياض الأطفال والتعرف على مدى تحقق أهداف هذه المرحلة والإشكاليات التي تواجه تحقيقها واقتراح حلول لتفعيل هذه الأهداف تمثل معطيات ضرورية لصناعة هذا القرار.

التعريف برياض الأطفال

1- مرحلة رياض الأطفال:

يتفق المهتمون بدراسات الطفولة وأدبياتها على أن رياض الأطفال مرحلة تعليمية تسبق المرحلة الابتدائية ولكنهم يختلفون في مسمياتها على أنها " روضة أطفال أو " دار حضانة أو طفولة مبكرة "، أو " تعليم ما قبل المدرسة " . وعموماً تعني هذه المسميات أن رياض الأطفال هي "الدور التربوية التي تهض برعاية الأطفال، وترعى نموهم الجسمي والعقلي والنفسي، وتسهل انتقالهم من الحياة المنزلية إلى التربية المدرسية، وتستقبل الأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الثالثة من عمرهم" (الفايز، 1418هـ، ص3). ويعرف قاموس التربية روضة الأطفال بأنها "مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 3، 6 سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً" (الراشد، 1419هـ، ص9).

ومؤسسات رياض الأطفال هي تلك المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية التي تقوم بقبول الأطفال دون سن الدخول للمدرسة الابتدائية، وتقوم بتقديم البرامج التربوية لهم بهدف إعدادهم وإكسابهم بعض القدرات والمهارات المعرفية والاجتماعية استعداداً لدخولهم المرحلة الابتدائية. ويشمل اهتمامها نواحي نموهم المختلفة من لغوية وبدنية واجتماعية و نفسية وإدراكية وانفعالية وغيرها، مما يحقق توفير بيئة تعليمية وتربوية أفضل تمكن من النمو السليم المتوازن في هذه النواحي (الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1414هـ & الراشد، 1419هـ).

وتنبثق أهمية رياض الأطفال من أهمية التعامل مع الأطفال في السنوات المبكرة، حيث تؤكد الكثير من الدراسات النفسية والتربوية في مجال الطفولة على أن كل ما يحققه الفرد من تعلم يبدأ غرس جذوره في

الطفولة المبكرة، وأن السمات المستقبلية للفرد تتحدد في السنوات الست الأولى من عمره (الفاييز، هـ1418، ص5).

أهداف رياض الأطفال

يري عدنان مصلح أن هناك أهدافاً تربوية منشودة لمؤسسات رياض الأطفال تتلخص في (الفايز 1418هـ، ص6-7):

- 1 - أن تنمي شعور الطفل بالثقة في نفسه وفي الآخرين وتشبع حاجاته إلى الاستقلال.
- 2 - أن توفر للطفل المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها من استكشاف محيط بيئته.
- 3 - أن تنمي في الطفل رغبته للعيش مع الآخرين وتقديره لذاته.
- 4 - أن تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي وتهيئ لديه القدرة على التعبير عن أحاسيسه وشعوره.
- 5 - أن تملأ نفس الأطفال بحب كل ما هو جميل في الحياة.
- 6 - أن تنمي في الطفل حب العطاء.
- 7 - أن توفر الرعاية الصحية للطفل.
- 8 - أن تعني بتنمية قوى الطفل العقلية.
- 9 - أن تنمي الاتجاه العاطفي عند الطفل.
- 10 - أن تعدده لحياته الدراسية المقبلة.

ويشير تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام 1967م إلى أن رياض الأطفال تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- أ - تكامل نمو شخصية الطفل وتوطيد علاقاته الاجتماعية مع الأفراد والجماعات.
 - ب - تهيئة الطفل للمدرسة الابتدائية.
 - ج - تعهد الطفل ورعايته وإشباع حاجاته للمعرفة والإبداع والاستقلال.
 - د - نمو الطفل في المجالات العاطفية والأخلاقية والدينية واللغوية والحسية والجسمية.
- وتؤكد سهام بدر (1421هـ) بأن هناك أهدافاً رئيسية لرياض الأطفال تستجيب بفاعلية لحاجات طفل الروضة في مثل هذه السن (3 - 6 سنوات). وتتمثل هذه الأهداف في المحاور التي صنفها الباحثة فيما يأتي:-

- 1 - أهداف تتصل بالطفل ذاته وما يتعلق بنمو قدراته العقلية والادراكية، ونموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين، ونموه الجسمي والحركي، ونموه الروحي والديني، ونمو إبداعه العقلي وتطويره، والفني وتدوقه الجمالي.
- 2 - أهداف اجتماعية وقومية وعالمية تتصل بنمو الشعور الوطني والقومي وحب السلام.

- 3 - أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الدراسية التالية للروضة.
 - 4 - أهداف تتعلق بأمن الطفل وسلامته، وسلامة بيئته.
 - 5 - أهداف ترتبط بتنمية المفاهيم نحو حب العمل واحترامه.
- وبذلك تنطلق أهداف رياض الأطفال المعاصرة من ثلاثة مصادر رئيسة هي:-
- أ - طبيعة الطفل والمرحلة العمرية التي يمر بها.
 - ب - فلسفة المجتمع وعقيدته الدينية وثقافته.
 - ج - المجالات والمعارف العلمية وطبيعة الخبرات البيئية المحيطة.
- وتقسم الباحثة البدر هذه الأهداف إلى أهداف عامة (تربوية) وأهداف خاصة (تعليمية). أما الأهداف العامة فتستند إلى نظريات في النمو والمعرفة والتعلم، تتبناها وتصوغها في صور وغايات وأهداف كبرى. والأهداف العامة أو التربوية في هذا المستوى هي أهداف واسعة النطاق، عامة الصياغة، تتحقق عن طريق أهداف خاصة أو تعليمية تشتق منها. وتتلخص الأهداف العامة (التربوية) لرياض الأطفال فيما يلي (بدر، 1421هـ، ص 233-239): -
- 1 - تحقيق التنمية الشاملة للأطفال حسيًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا وروحياً.
 - 2 - اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الكتب والإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.
 - 3 - إكساب الأطفال المعارف كهدف غير مقصود لذاته، وإنما تأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الأطفال.
 - 4 - توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم.
 - 5 - تطوير النمو العقلي لدى الأطفال، بتشجيعهم على البحث والاكتشاف.
 - 6 - إثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعابير الصحيحة والتراكيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي.
 - 7 - إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية في مجال الرياضيات والعلوم.
 - 8 - اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية.
 - 9 - تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظامي، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة.
 - 10 - تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي.
 - 11 - تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم.
 - 12 - إطلاق قدرة الأطفال الإبداعية وتعزيزها.
 - 13 - العناية بالأطفال الموهوبين وذوي الحاجات الخاصة.

أما الأهداف الخاصة فقد عرفتها الباحثة على أنها الأهداف السلوكية أو التعليمية أو الإجرائية، والتي تتسم بالتعدد والتنوع والترابط بعضها ببعض على شكل وحدة متكاملة لتحقيق الأهداف العامة لرياض الأطفال. وهذه الأهداف تعنى بجوانب نمو الطفل المعرفية واللغوية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية والإبداعية، وتتلخص في المجالات الثلاثة التالية:-

أ - أهداف المجال المعرفي (العقلي واللغوي):

وتشمل بوجه عام الأهداف التي ترمي إلى تطوير ذكاء الطفل الذي يتطلب تنمية حواسه وانتباهه، وإدراك وتنمية قدراته على الاستكشاف والتجريب وحل المشكلات. كما تتضمن العمل على تنمية تفكيره وإكسابه المفاهيم واللغة والتعبير بها والإدراك، والذي يتطلب نتيجة حب الاستطلاع لديه، وتعويده على أساليب التفكير وإعمال العقل. ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال المعرفي واللغوي:

- 1 - تنمية قدرات الطفل العقلية من حيث التذكر، والفهم، والإدراك، والتخيل.
- 2 - تنمية قدرة الطفل على التصنيف والعد والتسلسل وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة.
- 3 - تنمية جوانب الملاحظة والاستكشاف والبحث والتجريب.
- 4 - تنمية قدرة الطفل في التعرف على خواص الأشياء.
- 5 - تنمية قدرة الطفل على إيجاد العلاقة بين الأشياء (الصفات المشتركة وغير المشتركة).
- 6 - إثراء حصيلة الطفل اللغوية.
- 7 - تنمية قدرة الطفل على المحادثة والتعبير عن أفكاره ومشاعره.
- 8 - إكساب الطفل المفاهيم التي تساعد على تنمية مشاعر الانتماء لأسرته.
- 9 - تنمية بعض المفاهيم الأساسية في مجالات الفن والمجال الاجتماعي.
- 10 - تنمية قدرة الطفل على التخيل والإبداع.

ب - أهداف المجال الوجداني (العاطفي والانفعالي والاجتماعي):

هي الأهداف التي تعنى بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتركز على ما يراد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات نحو نفسه ومن حوله. فهي ترتبط بالتشكيل النفسي والاجتماعي للطفل ذاته (ثقتة بنفسه واعتماده عليها وعلاقاته بمن حوله من أفراد وأشياء). ومن خلال تنميته اجتماعياً (بالتمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته) فيتعلم أن هناك حدوداً مرعية لا يستطيع تحطيمها في تعاملاته، وأن هناك آداباً عامة يجب أن يلتزم بها - يلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة - وأن يتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين.

ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني:

- 1 - تنمية الشعور بالثقة في النفس وتقدير الذات، والاعتماد عليها والشعور بالمسئولية.
- 2 - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حرية التعبير والمناقشة.

- 3 - تكوين اتجاهات سلبية نحو الأنانية، وحب الذات، والعدوان والسيطرة.
- 4 - تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته.
- 5 - تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة.
- 6 - تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه.
- 7 - تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين، والقدرة على تبادل وظائف القيادة والتبعية.
- 8 - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وتثبيت العادات السليمة المرتبطة به.
- 9 - تنمية مشاعر الحب والانتماء للوطن وإحساسه بمعنى العطاء والتضحية.
- 10 - تنمية الشعور بالجمال، وملء نفوس الأطفال بكل ما هو جميل.

ج - أهداف المجال المهاري (الحسي والحركي):

وهي الأهداف الخاصة التي ترتبط بما يراد تنميته لدى الطفل من مهارات حركية جسمية ورياضية، وأخرى حركية تعبيرية فنية. أما الأولى فتعنى بالجانب الحركي الذي يقوم به الطفل من أجل تنمية عضلاته ومفاصله وحركاته المختلفة بغرض بناء الجسم وتنسيق وتأزر حركاته. فتنمية قدرات الطفل الحركية تتطلب إحساسه بالحركة في الحركة والإحساس بالعلاقة بين الحركة التي يؤديها والفراغ المتاح له (الإدراك المكاني) وكذلك العلاقة بين حركته وحركات الآخرين - ولتنمو الحركي صلته الوثيقة بالنمو العقلي، فالنمو الحركي وما يصاحبه من نمو عضلي وعصبي، يساعد في تنظيم تحصيل الطفل للجانب اللغوي وأنماط التفكير التي يكتسبها من خلال أنشطته الحركية المتنوعة.

وكذلك فالنمو الحركي له صلة وثيقة بالنمو الحسي، إذ يعتمد إدراك الطفل الحسي لما حوله على لمسه وتناوله والتعامل معه، وهذا ما يؤكد " بياجيه " من ضرورة التركيز على تعامل الطفل مع الأشياء مباشرة كأمر جوهري في عملية تجريد الطفل لأشكالها ولتجريده العلاقات الفراغية التي انبعثت عن هذا التفاعل. وهذا يؤكد أهمية الفرص التي تتيحها الألعاب والمناشط الحرة والأنشطة التعبيرية في تكوين الصور الذهنية المختلفة لدى الطفل واكتشافه وإدراكه لنفسه وللبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به.

أما الثانية المرتبطة بالمهارات الحركية التعبيرية الفنية، فهي تعنى بتنمية قدرات الطفل من خلال الفنون (الرسم والتلوين والقص والتركيب والنحت والتشكيل والتمثيل والتعبير بعرائس الأيدي والأصابع والرقص التعبيري والحركات الإيقاعية وأعمال النجارة والاستنباتات ... الخ).

ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال المهاري:

- 1 - تنمية التوافق العضلي / العصبي للعضلات الصغرى والكبرى للطفل.
- 2 - تنمية التوافق الحركي / البصري، الحركي / السمعي للطفل.
- 3 - تنمية التأزر بين اليد والعين بصفة خاصة للتهيئة لتعلم الكتابة (عن طريق رسم الخطوط والأشكال).

- 4 - تنمية استخدام حواسه بما يساعده على التفاعل مع البيئة الطبيعية المحيطة به.
- 5 - تنمية قدرته على الاستخدام السليم والأمن للأدوات والأجهزة.
- 6 - اكتساب المهارة الحركية التي تساعده على استخدام أعضاء جسمه بطريقة فعالة.
- 7 - تنمية قدرته على تقليد الحركات.
- 8 - استشارة طاقات الطفل الإبداعية الكامنة وتوجيهها دون فرض أو إكراه.
- 9 - تنمية خيال الطفل، وإتاحة الفرص لتفتح طاقاته الإبداعية الكامنة.

نشأة رياض الأطفال:

ترجع نشأة رياض الأطفال في المملكة إلى مرحلة المدارس المنظمة التي سبقت إنشاء الرئاسة العامة، وكانت وزارة المعارف هي التي تشرف عليها، ولكن بعد إنشاء الرئاسة العامة أوكلت لها هذه المهمة؛ لكي يكون الطفل يقرب أمه المعلمة، وقد بدأت الرئاسة في افتتاح دور الحضانه منذ عام 1400هـ / 1401هـ الموافق 1980 / 1981م، بخمس وعشرين فصلا ملحقة بإحدى عشرة مدرسة، بلغ عدد الأطفال فيها 202، تشرف عليهم 12 حاضنة، أما رياض الأطفال فقد سبقت إنشاء دور الحضانه، وتم افتتاح أول روضة أطفال حكومية في مكة المكرمة عام 1395 / 1396هـ الموافق 1975 / 1976م بـ 10 فصول، والتحق بها 200 طفلا، وكان عدد العاملات بها 17 موظفة، منهن 14 معلمة، وأخذ هذا النوع من التعليم في الانتشار حيث بلغ عدد رياض الأطفال في عام 1400 / 1401هـ الموافق 80 / 1981م 19 مدرسة، تضم 109 فصل، يلتحق بها 2067 طفلا، وتعمل بها 166 معلمة، بالإضافة إلى الموظفين وغيرهن

وأدى دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة التربية والتعليم أسهم بشكل فعال في انتشار رياض الأطفال الحكومية لأداء خدمات تربوية للعديد من الأطفال، ويهمنا في هذا الشأن أن نسلط الضوء على واقع رياض الأطفال الحالي في المملكة العربية السعودية:

- وصل عدد مؤسسات رياض الأطفال التابعة للوزارة إلى 832 روضة ودار حضانه موزعة على (45) إدارة تربية وتعليم، منها (12) روضة كانت مهياًة للافتتاح مع بداية العام الدراسي الحالي 1433/32هـ في كل من: في عسير (7) و (3) في القريات و(2) في جدة، بينما تعثر حتى تاريخه افتتاح (43) روضة منها (35) في الرياض و (8) في المدينة المنورة.

- بلغ عدد المعلمات في رياض الأطفال الحالية (6740) معلمة وعدد الفصول في رياض الأطفال الحالية (3101) فصل.

- بلغت الطاقة الاستيعابية الحالية لرياض الأطفال (74424) طفل، ويبلغ عدد الأطفال الملتحقين (59474) طفلاً تقريباً.

- عدد المتقدمات للوظائف التعليمية من المتخصصات برياض الأطفال للعام 1432هـ يبلغ (9951) خريجة.

- ترتيب التقديرات الإسقاطية لأعداد الأطفال في الفئة العمرية (4-6) والمبنية على التقدير السكاني في المملكة للعام 1430هـ للفئة العمرية (0-6) في الجدول التالي:

الأطفال (4-6)	العام الدراسي
1.281.961	1431/30هـ
1.301.143	1432/31هـ
1.320.196	1433/32هـ
1.338.631	1434/33هـ
1.357.066	1435/34هـ

ولن يقتصر إنشاء الروضات على المدن الكبرى فقط وإنما غطت الوزارة جميع أنحاء المملكة، بالإضافة إلى تعاونها مع القطاع الخاص في الإشراف على الروضات الأهلية ومدى تحقيقها للشروط الواجب توفرها في الروضة. وقد أسهمت إدارة التوجيه التربوي التابعة للوزارة بإعداد دليل لمعلمات رياض الأطفال ليكون مرجعًا ميسرًا ورئيسيًا لهن عند الحاجة، وقامت كذلك الرئاسة بإعداد بعض الكتب الخاصة بممارسة العمل التربوي لهذه المرحلة، وقد تضمنت هذه الكتب أهداف المرحلة والخطط الدراسية والمنهج وكيفية استخدام التجهيزات، وتأثير الفصول الدراسية، واحتوت الكتب على خصائص النمو المختلفة للطفل وبعض الإرشادات التربوية والنفسية التي تساعد منسوبي الروضات على تهيئة ظروف النمو المتكاملة للطفل.

خطة التوسع القادمة

في 1432/3/3هـ صدر قرار مجلس الوزراء بتطبيق خطة التوسع في رياض الأطفال واعتمادها كمرحلة مستقلة وأهداف الخطة هي كالتالي:

- إحداث (1000) روضة حكومية بزيادة تصل نسبتها إلى (120%) من المجموع الحالي للروضات البالغ عددها (832) روضة.

- زيادة نسبة الاستيعاب للأطفال في الفئة العمرية من (4-6) سنوات إلى (11.1%) في العام الدراسي الحالي.

- إعطاء الأولوية لافتتاح رياض الأطفال في القرى والهجر وأحياء المدن التي لا يصل إليها التعليم الأهلي.

- استيعاب (70%) من الخريجات المتخصصات في رياض الأطفال في مناطق المملكة المختلفة.

- نشر الوعي بالمجتمع العام والمجتمع التربوي والتعليمي بمرحلة رياض الأطفال.

- تأهيل المعلمات اللاتي يعملن في التعليم العام من متخصصات وغير متخصصات بمؤهلات دون الجامعي

للعمل في مرحلة الطفولة المبكرة.

- تدريب موظفات رياض الأطفال اللاتي على رأس العمل والمعلمات المتخصصات برياض الأطفال (المنقولات من التعليم العام إلى رياض الأطفال).

- متابعة افتتاح رياض الأطفال المحدثة في خطتي التوسع لعام 1432/31 هـ و1433/32 هـ.

توقعات خطة التوسع

تعد خطة التوسع التي أقرها مجلس الوزراء أملاً يَشِي بمستقبل مزدهر لصغارنا، ولخريجات رياض الأطفال الطموحات للثراء الوظيفي في رياض الأطفال وأهم المخرجات المتوقعة من تنفيذ هذه الخطة هي التالي:

- إحداث (1000) روضة حكومية بجميع إدارات التربية والتعليم، ليصبح ما سيحدث عام (1432-1433 هـ) مع ما تم اعتماده من احتياج (1832) روضة بنسبة تصل إلى (55%) من المجموع الكلي لروضات الأطفال، والتي تعتبر أعلى مما تم تحقيقه منذ تأسيس الوزارة وحتى تاريخه.

- زيادة عدد الفصول بمقدار (3000) فصل، ليصل المجموع الكلي للفصول إلى (6101) فصل.

- زيادة الطاقة الاستيعابية لرياض الأطفال بمقدار (72000) طفل بنسبة (97%) عن الطاقة الاستيعابية

الحالية البالغة (74424) طفلاً، ليصل المجموع الكلي للطاقة الاستيعابية إلى (146424) طفلاً، لتستوعب ما نسبته (11.1%) تقريباً من عدد الأطفال في الفئة العمرية (4-6) في المملكة العربية وفقاً للتقديرات الإسقاطية.

- توظيف (7000) من الخريجات المتخصصات في رياض الأطفال، والذي يتجاوز مجموع ما تم توظيفه طوال

السنوات الماضية، ليصبح المجموع الكلي لعدد المعلمات في رياض الأطفال (13740) معلمة، وكذلك توظيف (4000) موظفة من إدارية ومستخدمة وحارس.

- افتتاح (5) روضات لمبادرات المؤتمر الدولي الأول للجودة الشاملة في التعليم العام (شركة الجبر، شركة

عبدالمهدي القحطاني وأولاده).

- تأهيل (10) روضات (المبادرات) من جميع عناصرها التعليمية والتربوية.

- تصميم برنامج لتأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال.

تماهياً مع خطة التوسع السابقة فإن وزارة التربية والتعليم وضعت ضوابط وشروط لإنشاء الروضات لضمان

جودة ومناسبة الروضات تقنياً وتربوياً.

إن الاهتمام بتطوير رياض الأطفال وتسريع دفة افتتاح المزيد من الروضات يساهم بشكل فاعل في نهضة المجتمع

وتنويره بأهمية هذه الفئة وكيفية التعاطي معها بشكل تربوي صحيح وتلافي الكثير من مشكلات المجتمع التربوية

والتي أساسها التنشئة الخاطئة الموروثة.

4- أهداف رياض الأطفال في بعض الأنظمة التعليمية العالمية والعربية:

(أ) - الولايات المتحدة الأمريكية:

يرى التقرير الوطني الأمريكي أن أهداف برامج رياض الأطفال ومؤسساتها يجب أن تتضمن:-

- 1 - النمو الحركي والجسمي (البدني) والذي يغطي أجزاء متنوعة ومتعددة من صحة الطفل مثل الراحة، التغذية المناسبة، تكامل التحصين الطبي، وتنمية مهارات حركية لدى الطفل مثل الجري واستخدام أقلام التلوين بالشكل الصحيح.
 - 2 - النمو الاجتماعي والوجداني (العاطفي) ويمكن قياس ذلك بمحددات التعاون والعمل باستقلالية، وتنمية الصداقة والعلاقات مع الآخرين.
 - 3 - استراتيجيات وطرقاً للتعلم تتضمن النوعية الجيدة من البرامج التي تساعد الطفل وتستثيره إلى حب الاستطلاع، والإبداع، والتعاون، والاهتمام، والمثابرة.
 - 4 - مهارات استخدام اللغة، ويمكن التأكد من ذلك من خلال تقويم الاستخدام اللفظي والكتابي للغة.
 - 5 - النمو المعرفي واكتساب المعرفة العامة، ويشتمل ذلك على التعرف على المعلومات العامة مثل النماذج والعلاقات بين الأشياء والمسببات والنتائج وحل المشكلات اليومية.
- وبذلك تركز فلسفة مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في أمريكا على ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- 1 - ضرورة مراعاة حاجات وميول الأطفال كأساس للعمل في هذه المرحلة.
- 2 - استشارة التفكير الابتكاري عند الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم بشجاعة، ولتحقيق الهدف تقدم مدراس هذه المرحلة لأطفالها الفرص الكثيرة للبحث والتجريب وحل المشكلات والاشتراك في أنواع النشاط الابتكاري.
- 3 - التأكيد على المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات وتهيئة الفرص التي تحقق هذه المشاركة (علي، 1994، ص169).

ب- روسيا:

أكدت الأهداف التعليمية في روسيا على ضمان تنمية الطفل جسمياً وصحياً وعقلياً وأخلاقياً واجتماعياً وتدريبه على الأعمال الجماعية، وعلى العادات الصحية والنظام والطاعة وذلك لتحقيق أهداف التربية الشيوعية عن طريق التربية الوطنية والحب والولاء لقادتهم، كما أولت رياض الأطفال أهمية كبرى لإكساب الأطفال القدرة على الرقص والغناء والموسيقى.

(علي، 1994، ص167).

ج- الأردن:

تم تحديد الأهداف الخاصة لرياض الأطفال من قبل مجلس التربية والتعليم الأردني كما يلي:

- 1 - غرس عقيدة الإيمان بالله لدى الطفل من خلال تنمية الحس الديني لديه.
- 2 - إكساب الطفل الأخلاق الحميدة من خلال الممارسات العملية للسلوك الإيجابي وتعريفه الخطأ والصواب، والنافع والضار، ليصبح الفرد صالحاً للحياة والمجتمع.

- 3 - تنمية قدرة الطفل العقلية، وتنشيط فكره ومخيلته وتنمية مهارات الانتباه والإدراك والتذكر لديه.
 - 4 - تنمية قدرة الطفل على التعبير عن ذاته، بالكلمات والعبارات والرموز.
 - 5 - مساعدة الطفل على تقبل ذاته وذوات الآخرين، وتدريبه على التعايش مع الجماعة، واكتساب السلوك الاجتماعي والعمل بروح الفريق وتحمل المسؤولية واحترام ومحبة مجتمعه الصغير (الروضة والمجتمع).
 - 6 - تدريب الطفل على الصبر والابتعاد عن الغضب، وتعريفه المصادر والمظاهر الحيوية وتدريبه على مواجهة المشاكل بهدوء وانضباط.
 - 7 - تمكين الطفل من اكتشاف بيئته والتعرف عليها وتعريفه الظواهر الطبيعية ومظاهر الحياة.
 - 8 - تدريب حواس الطفل على الاستخدام السليم، واكتساب العادات الصحية، والحركية السليمة، وتدريبه على العناية بجسمه وتمارين عضلاته.
 - 9 - تنمية الاعتزاز الوطني لدى الطفل وتعميق شعوره بالارتباط بالوطن والانتماء للأمة.
 - 10 - اكتشاف استعدادات الطفل الكامنة وتنشيطها وتنمية قدراته الإبداعية وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية (السرور، 1997م، ص25).
- وقد وجدت السرور (1997م) في دراستها عن معلمات رياض الأطفال بالأردن، أن اهتماماتهم بجوانب النمو لدى أطفال الروضة تكون مرتبة حسب ما يأتي:
- 1 - اكتساب الخبرات العلمية والتعليمية في مجال القراءة والكتابة ومعرفة الأرقام واللعب والأناشيد.
 - 2 - اكتساب خبرات في مجال التفاعل الاجتماعي.
 - 3 - اكتساب خبرات على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
 - 4 - اكتساب خبرات في مجال القيم والصحة الشخصية.
 - 5 - الاهتمام بإعداد الأطفال للمدرسة.
 - 6 - الاهتمام بنمو الطفل الانفعالي والحركي.
 - 7 - الاهتمام بالحس الفني.
 - 8 - الاهتمام البيئي (ص16).

(د) - الكويت:

- تركز أهداف مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت على ما يأتي (المجلة العربية للتربية، 1984م، ص86-87):
- 1 - مساعدة الأطفال على غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم وترسيخ الإيمان في قلوبهم، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدين والقيم الإسلامية.

- 2 - مساعدة الأطفال على اكتساب مشاعر الانتماء للأسرة والكويت والخليج العربي والأمة العربية والإسلامية.
- 3 - مساعدة الأطفال على تكوين مفهوم إيجابي عن الذات.
- 4 - مساعدة الأطفال على كسب الاتجاهات التي تساعد على أن يكونوا آمنين وإيجابيين في علاقاتهم مع أقرانهم ومع الراشدين.
- 5 - مساعدة الأطفال على تنمية إحساسهم بالمسؤولية والاستقلال، وعلى ذلك يتقبلون الحدود التي يتطلبها العيش في مجتمع تعاوني.
- 6 - مساعدة الأطفال على كسب اتجاهات إيجابية نحو البيئة المحيطة بهم وتقدير مظاهر الجمال فيها.
- 7 - مساعدة الأطفال على إدراك حاجاتهم الجسمية والحفاظ على أبدانهم وتقويتها من خلال تنمية عادات صحية سليمة في اللعب والراحة والنوم والتنفس والمأكل والملبس، وغرس عادات الأمن والسلامة في المنزل والشارع والروضة.
- 8 - مساعدة الأطفال على تنمية جميع حواسهم، واستخدام أجسامهم والتحكم فيها بمهارة وإحساس متزايد بالثقة.
- 9 - مساعدة الأطفال على كسب بعض المهارات الأساسية للحياة في المجتمع.
- 10 - مساعدة الأطفال على توسيع اهتمامهم ومداركهم عن البيئة المحيطة بهم والتعامل الإيجابي معها.

(هـ) - البحرين:

- حددت وثائق وزارة التربية والتعليم أهداف مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في دولة البحرين كما يلي:
- 1 - تنمية مواهب الطفل وقدراته، وبنائها وتوجيهها التوجيه الصحيح.
 - 2 - تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل تنمية تتفق مع قوميته وتراثه وعقيدته.
 - 3 - تلبية حاجات الطفل النفسية التي قد تؤثر في سلوكه.
 - 4 - بناء شخصية الطفل بناءً راسخاً مبنياً على قواعد وأسس سليمة.
 - 5 - الاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية والروحية لدى الأطفال.
 - 6 - تعليم الطفل كيف يعلم نفسه ويرضي حاجاته ذاتياً، وتعوده - ما أمكن - مواجهة احتياجاته ومشكلاته المتعددة.
 - 7 - قيادة الطفل القيادة الحكيمة وتوجيهه التوجيه السليم نحو اجتياز مرحلة النمو النفسي باطمئنان.
 - 8 - تهيئة الطفل لمواجهة درجات التعلم والمعرفة (المجلة العربية للتربية، 1984م، ص 64-65).

الأهداف التعليمية العامة لرياض الأطفال بدول الخليج العربية:

من خلال وثيقة الأهداف العامة للأهداف التربوية وأهداف المراحل الدراسية، تم إجمال الأهداف التعليمية العامة لرياض الأطفال لدول الخليج العربية فيما يأتي (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1999م، ص 13-14):

- 1- رعاية حياة الطفل، وفطرته، ونموه الخلقى والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة وفق المفاهيم الإسلامية.
- 2- غرس المفاهيم الإسلامية، وتكوين العادات والاتجاهات الحميدة، والمناقب الاجتماعية المرغوب فيها، والعادات الصحية، والسلوكية السليمة المرغوبة دينياً واجتماعياً.
- 3- العناية باستعدادات الطفل وقدراته، وتعويدته الحياة المدرسية استعداداً لعمليتي التعليم والتعلم.
- 4- الانتقال المتدرج من النظرة الذاتية إلى النظرة الجماعية.
- 5- اكتساب بعض المعلومات التي تساعد على استخدام أعضاء الجسم بطريقة فاعلة، تحفظ له صحته وسلامته.
- 6- اكتساب بعض المعلومات الضرورية لممارسة النشاط والتفاعل مع المجتمع الجديد.
- 7- تكوين اتجاه إيجابي نحو الذات، ونحو الأسرة، ونحو المدرسة.
- 8- اكتساب الأطفال مهارات لغوية تتجلى في الاستماع والفهم، والتعبير، والحفظ من خلال أنشطة تفاعلية مناسبة.
- 9- رعاية الرغبة في التعلم لدى الأطفال، وتلبية احتياجات حُبهم للاستطلاع والاستكشاف.
- 10- تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الأطفال من خلال الأنشطة الصفية وغير الصفية.
- 11- تنمية النشاط الحركي المنظم، وتوجيهه للمحافظة على صحة الفرد وسلامته، واكتساب ما يتضمنه من خبرات.
- 12- تنمية حواس الطفل بما يساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به.

5- أهداف رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية:

حددت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف التعليم لرياض الأطفال كما يأتي (وزارة المعارف 1416هـ):

- 1 - صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الإسلام.
- 2 - تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد، المطابق للفطرة.
- 3 - أخذ الطفل بآداب السلوك، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل.
- 4 - إيلاف الطفل الجو المدرسي، وتهيئته للحياة المدرسية أو نقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولداته.
- 5 - تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.
- 6 - تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويد العادات الصحيحة وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها.
- 7 - تشجيع نشاطه الابتكاري وتعهد ذوقه الجمالي وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.
- 8 - الوفاء بحاجات الطفولة وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق.
- 9 - التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار وعلاج بوادر السلوك غير السوي لديهم، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة.

7- أهمية رياض الأطفال والتأثير الإيجابي لالتحاق الأطفال بها:

- أجمع علماء التربية على أن برامج مؤسسات رياض الأطفال لها أثارها الإيجابية على الطفل الذي التحق بها قبل توجهه إلى المدرسة الرسمية، ومن هذه الإيجابيات:
- تهيئة وتحضير الطفل للمدرسة، بحيث لا يتم نزعها فجأة من حضن أمه.
 - توفير المناخ المناسب لتطوير فكر ومعرفة وخيال الطفل وتطوير شخصيته وإشباع حاجاته.
 - رعاية نموه جسدياً، وذلك برعاية وتنمية عضلاته الكبيرة والصغيرة عن طريق التمارين والألعاب المدروسة الهادفة وتنمية مهارات استخدام يديه وأصابعه في الإمساك والقص والبناء والطرق والتجميع.

- رعايته اجتماعياً بالمساندة والتوجيه والإرشاد، ومنحه الثقة بالنفس للتحدث والتعبير عن رأيه وتنمية قدراته في الاختيار والمشاركة والتعاون وأخذ القرارات، وكذلك تمكينه من استيعاب النظام المدرسي واحترام الآخرين من زملاء أو معلمات وانتهاءً بالمسؤولين والسلطات.

- تنمية قدراته اللغوية وذلك عن طريق محادثة معلمته وزملائه وتقليد الأصوات ثم استخدامه ألفاظاً دارجة ومفاهيم أساسية.

- رعاية وتنمية الجوانب العاطفية وذلك بالتعبير عن مشاعره ومنحه الثقة في تحمل المسؤولية وتقييم عمله. - تنمية النواحي الدينية وزرع القيم.

- وضع أسس السلوك السليم لديه، وذلك بإلمامه ببعض عبارات التحية والسلام، وأن ينحو نحو الفضائل كالحب والتسامح والصدق، والابتعاد عن الرذائل كالكذب والشتم والإيذاء (المجلة العربية، 1984م، ص 69-70).

وهناك شواهد كثيرة ومتعددة تبرز أهمية رياض الأطفال كمرحلة، وتأثيرها الإيجابي على مستقبل الحياة للأطفال. فقد ثبت بأن الالتحاق ببرامج رياض الأطفال يعزز النمو المعرفي لدى الأطفال ويعددهم للنجاح في المدرسة. وعلماء النفس يدركون الفوائد العقلية والاجتماعية للأطفال من تجربتهم في برامج التعليم ما قبل الابتدائي للمرحلة العمرية (6-3) سنوات.

وقد وجدت مؤسسة هاي سكوب البحثية التربوية في أمريكا أن البالغين الذي نشئوا في أسر فقيرة وسنحت لهم الفرصة للالتحاق ببرامج رياض أطفال ذات نوعية عالية، عندما كانت أعمارهم ثلاث أو أربع سنوات كانوا أقل جرائم، وذوي دخل اقتصادي عالٍ، وناجحين في حياتهم الزوجية. وأن الفشل في الدراسة يمكن أن يعزى إلى سنوات الطفولة المبكرة. ووجدت إحدى الدراسات العلمية أن للالتحاق بالروضة أثراً على الاستعداد القرائي للأطفال (السرور، 1997م).

كما وجد وآخرون أن برامج الرياض تزيد القدرات الفنية التكاملية عند الأطفال، وفي دراسة وجدت الباحثة تأثيراً إيجابياً لبرامج رياض الأطفال في مساعدة الأطفال على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والشخصية والأكاديمية (السرور، 1997، ص 4).

هذا وتظهر الدراسات والبحوث التربوية في هذا المجال أيضاً أن مرحلة الطفولة المبكرة تمثل جانباً حاسماً ومهماً في حياة الشخص وبناء شخصيته، وتطوير قدراته المختلفة: من عقلية ونفسية واجتماعية وفسولوجية، كما أن لهذه المرحلة أثراً كبيراً على النتائج التعليمية في المراحل الدراسية اللاحقة. هذا وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة هامة جداً في بناء شخصية الطفل وتطوير قدراته المعرفية والاجتماعية والجسمية، فهي تشكل طوراً هاماً في ذكاء الطفل، فقد أشارت دراسات كثيرة ومنها دراسة بنجامين بلوم الشهيرة (1964م) إلى أن نسبة 80% من تباين الأفراد في سن الثامنة عشرة يرد إلى أدائهم العقلي في السنوات الأولى من عمرهم (السرور، 1997م، ص 2).

ووضح مرسي وكوجك (1987م) أن السنوات الأولى من حياة الطفل مرحلة تكوينية تتقرر فيها أساسيات شخصية الفرد وخصائصه الانفعالية والاجتماعية وعاداته ومستوى ذكائه إلى حد كبير. وفي دراسة لهيفرمان عن أهمية مرحلة رياض الأطفال في تنمية استعداد الأطفال للتعليم وتنمية الدافعية لديهم، أن الخبرات المقدمة للأطفال في تلك الرياض تدفع الطفل إلى حل مشكلات معقدة، كما تبين نمو ذكائه ونمو استعداداته للتعلم أكثر من الذين لم يلتحقوا بهذه المرحلة. وتوصل فرانسيس وكريج إلى أن خصوبة البيئة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة تدعم تطوره المعرفي وتزيد من فرص الاكتشاف والتجريب لديه (العفنان، 1414هـ).

كما توصل العفنان (1414هـ)، في دراسته المعنونة "مقارنة بين أطفال المرحلة الابتدائية الذين التحقوا والذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في الدافعية نحو التعلم والتحصيل الدراسي" إلى وجود فروق واضحة ودالة إحصائية لصالح الأطفال الذين درسوا في مؤسسات رياض الأطفال قبل بداية دراستهم الابتدائية وذلك في الدافعية والتحصيل الدراسي.

واقع رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية

إن المتفحص للاتجاهات العالمية الحديثة المتعلقة بخدمة الطفولة والعناية بمؤسسات رياض الأطفال يرى فروقا كبيرة ومحيرة للآمال بين واقع الطفولة ومؤسساته التربوية المتواضعة في السعودية وبين الاتجاهات الحديثة في دول العالم. لا سيما الدول التي جعلت من بداية الألفية الثالثة (الذي لم يتبق منها إلا عدة أشهر) بداية جديدة لنوعية متميزة من التعليم و العناية بأطفال ما قبل التعليم الرسمي. و نتيجة لإدراك أهمية رياض الأطفال على حياة الطفل العقلية والتعليمية والاجتماعية، قامت حكومات هذه الدول بتخصيص الميزانيات الطائلة في سبيل ضمان إلحاق أطفالها ببرامج رياض أطفال حكومية مجانية دون تكاليف مالية على أسرهم، وتجهيز مؤسسات رياض الأطفال بالإمكانات المطلوبة لضمان سلامة هذه البيئة وقدرتها على إثارة وتنمية القدرات الأساسية لكل طفل. بل إن بعض هذه الدول تعمل في إطار إعادة هيكلة النظام التعليمي و إلحاق مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي العام.

فجميع أطفال سنغافورة وفرنسا وبلجيكا والسويد البالغين من العمر ثلاث إلى خمس سنوات يلتحقون برياض الأطفال و أكثر من ٩٠% من الأطفال يحضرون رياض الأطفال في اليابان قبل التعليم الابتدائي بينما تقوم حكومة بريطانيا و أستراليا و ألمانيا بإلحاق معظم الأطفال من ثلاث إلى خمس سنوات برياض أطفال حكومية مجانية دون تكاليف مالية على أسرهم. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الغالبية العظمى من أطفال خمس السنوات قد التحقوا برياض الأطفال في عام ٤٢ وقضية اليوم في أمريكا هي توسيع التعليم الرسمي لضم طفل أربع السنوات (مرحلة ما قبل) ١٩٩٢ الروضة إلى نظام التعليم الحكومي العام، بينما أصبح عمر خمس السنوات بداية التعليم الإلزامي في كثير من الولايات لذلك أصبح تعليم طفل خمس السنوات (الروضة) من مسؤوليات واهتمامات الحكومة في أمريكا حيث أن غالبية الأطفال في مدارس حكومية، بينما ١٠% فقط

في مدارس أهلية . و مقارنة واقع رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية بتلك الاتجاهات الدولية، فإن الصورة تبدو متواضعة بل ومؤسفة فعدد مؤسسات رياض الأطفال لا يستوعب ما يحتاجه أطفال المملكة العربية السعودية، حيث أن نشرة إحصائية أولية عن تعليم البنات في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤١٨ هـ ، توضح أن عدد طلاب المرحلة الابتدائية الأولى بلغ (١١٠٩٨١٣) طالبة التحق منهن فقط (٨٦٦٧٤) طالبة في مرحلة رياض الأطفال ، أي ما نسبته ٧,٨١% فقط وهذا مؤشر خطير على ما نوليه من أهمية لهذه المرحلة المهمة في حياة أبنائنا التعليمية. بالإضافة إلى قلة عدد رياض الأطفال الحكومية فإن مشكلة التوزيع الجغرافي المناسب لهذه الرياض، مع اعتبار الفرق بين رياض الأطفال الحكومية والأهلية (الرياض الأهلية فقط تقوم بتوفير المواصلات أدى إلى عزوف أو عدم إمكانية كثير من أولياء الأمور ، لاسيما من الطبقة الاقتصادية المحدودة، إلى إلحاق أطفالهم برياض الأطفال.

إضافة إلى هذه النسبة المتواضعة فإن واقع رياض الأطفال الحالي في المملكة لا يؤهلها كمؤسسات تربوية قادرة على تفعيل أهدافها، كما نصت عليها وثيقة سياسة التعليم السعودي. فالمباني غالبا ما تكون غير لائقة للأطفال، حيث أن جميع رياض الأطفال الحكومية التابعة للوزارة هي مجرد طابق من طوابق المدرسة أو جزء من هذا الطابق أو ملحق خارجي (عبارة عن مجموعة غرف) داخل المدرسة الابتدائية. لذلك فإنه لا يوجد رياض أطفال تابعة للوزارة ذات استقلال بيئي خاص بها وبالرغم من أهمية الحديقة والأركان التعليمية فإن طفل الروضة التابعة للوزارة محروم من هذه العناصر البيئية التعليمية. هذا بالإضافة إلى قلة نسبة المعلمات المتخصصة في رياض الأطفال وعدم تطبيق مناهج التربية الحديثة في تعليم الأطفال ولا غرابة في هذه الصورة المتردية إذا عرفنا أنه لا يوجد جهاز إداري مستقل بإمكانيات وقدرات وميزانية كافية تؤهله للتعامل مع الاحتياجات والصعوبات التي تواجه مراكز رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، فالإمكانية وليست الحاجة هي الأساس في إنشاء وفتح رياض الأطفال، وبناء على ذلك فإن الوزارة في السنوات الأخيرة توسعت في إنشاء العديد من الروضات أطفال إلا أن ضعف الإمكانيات حالت دون تحقيق هذه الاعتمادات. هذا بالرغم من أن متوسط ميزانية نفقات طفل رياض الأطفال لا تتجاوز ١٢٠٠ ريال

أسباب دعم رياض الأطفال بالمملكة

أولا أسباب عامة

تطور نظريات التربية التي تشير إلى أهمية تعليم الطفل في مرحلة مبكرة من حياته وانها أصبحت في بعض البلدان المتقدمة جزء لا يتجزأ من السلم التعليمي .

ثانيا أسباب خاصة بالمملكة

- 1 - متطلبات التنمية دعت إلى خروج المرأة السعودية للمشاركة في البناء والتنمية وبالتالي ظهور الحاجة إلى دور لرعاية الصغار فترة غيابها .
- 2 - قيام الناسة العامة لتعليم البنات بإنشاء دور لرياض الأطفال لعدم ترك المعلمات الوطنيات من العمل بها
- 3 - تغير الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة من أبرزها ظهور الاسرة الفردية الناجمة عن الرغبة في الاستقلال الاسرى والانفصال عن بيت العائلة الكبير .
- 4 - انتشار الشقق الصغيرة لسكن الأسرة الصغيرة (الفردية) حرم الطفل من ممارسة حقه الطبيعي في الحركة واللعب وهو ما يجد بديلاته في دور الحضانه والرياض والتي تمهى له بيئة صالحة مستوفية للشروط الصحية وتعمل على إتاحة الفرصة للنشاط الجسمى والعقلي من العمل من خلال اتاحة الأدوات واللعب والمساحات الواسعة التي لا تتوافر في الأسرة .
- 5 - الاتجاه إلى التقليل من اتجاه اعداد كبيرة من الأطفال قتل من الاختلاط بأطفال داخل الأسرة وهو ما تقوم به الحضانه (الطفل يتعلم كيف يعاون من خلال أخواته أو اصدقائه بالحضانه) .
- 6 - صعوبة الاعتماد على الأهل والأقارب في رعاية الطفل نظرا لتباعد المسافات بين الأسرة والأقارب .
- 7 - ارتفاع المستوى الثقافى وزيادة الوعي التربوى جعل الأهل يدركون أهمية رياض الأطفال وفوائدها الايجابية في نمو أطفالهم من مختلف الجوانب .
- 8 - إدراك الأهل أن الرياض مرحلة مهيئة للدخول للمدرسة لقيام الطفل من خلالها الاستقلال عن الأسرة فلا يشعر بالخوف عند الذهاب للمدرسة .
- 9 - خطأ الاعتماد على الخدم والمربيات الغير مؤهلات نظرا لما لها من آثار سلبية على الطفل والمجتمع وتعد الرياض هي البديل المناسب والأكثر أمنا والأكثر رعاية للأطفال

نظرة مستقبلية:

إن المستشرف لتغيرات المستقبل يرى مؤشرات واضحة وقوية نحو زيادة الطلب لخدمات مؤسسات رياض الأطفال في السعودية بدأت تعبر عن نفسها في قوائم الانتظار لدى معظم مؤسسات رياض الأطفال. وتشير الدراسات إلى أن عدد الأطفال الذين من المفترض أن يلتحقوا بمؤسسات رياض الأطفال للعام الدراسي ١٤33 هـ يصل إلى 4٥٥٤٢٢٥ طفل فعدد رياض الأطفال في ازدياد مستمر وسريع نتيجة لسرعة زيادة الأطفال المواليد في السعودية ونتيجة لانتشار قبول أهمية رياض الأطفال على حياة الطفل لدى العقل

السعودي وخصوصا الأسرة السعودية، ونتيجة لزيادة نسبة عمل المرأة وخروجها للعمل وتحول شكل الأسرة السعودية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.

النتائج:

- 1- ضرورة اعتبار مرحلة رياض الأطفال (مرحلة تربوية تعليمية)
- 2- إيجاد مؤسسات وأدوات متخصصة لتنظيم التشريعات الخاصة بالإدارة والإشراف
- 3- جعل رياض الأطفال مرحلة تعليمية لكل الأطفال
- 4- ضرورة إعداد وتدريب مديرات ومعلمات رياض الأطفال في المستوى الجامعي

التوصيات:

التوصية الرئيسية و المباشرة لهذه الدراسة هي ضرورة العمل على استقلالية مرحلة رياض الأطفال واعتبارها مرحلة أساسية ضمن السلم التعليمي. إن واقع رياض الأطفال ومؤسساته الإدارية والإشرافية مليء بالتحديات والاحتياجات التربوية ، الأمر الذي يؤكد على تحرك السياسة التعليمية بشكل متفاعل وسريع لإعادة النظر في موقع رياض الأطفال من السلم التعليمي ، وذلك باعتبار مرحلة رياض الأطفال استثمارا اقتصاديا ، بالإضافة إلى كونها استثمارا تربويا واجتماعيا ومرحلة تكوين الأسس الأولى لشخصية إنسان الغد. ولما كانت الفرصة الحالية في رياض الأطفال الحكومية مقتصرة على قبول أبناء العاملات في الوزارة ، فإن الواقع يحتم توفير هذه الفرصة لكافة الأطفال السعوديين وذلك عن طريق اعتبار مرحلة رياض الأطفال؛ مرحلة أساسية في سلم التعليم الأساسي بمبانيها و ميزانيتها المستقلة، حيث سيؤدي ذلك إلى توفير البيئة التعليمية الملائمة لخصائص نمو الطفل المرحلية، وتوفير المناخ المناسب لنموه. وبذلك يمكن أن تحقق رياض الأطفال - كمرحلة مستقلة - أهدافها التي نصت عليها سياسة التعليم السعودية.

و يتفرع من هذه التوصية الرئيسية، التوصيات التالي:

- تعزيز الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال لما لذلك من أهمية تربوية و اقتصادية واجتماعية.
- توفير ميزانية مستقلة لرياض الأطفال تفي باحتياجات تلك المرحلة، حيث أن من أهم نتائج الدراسة هو عجز الميزانية الحالية في تمويل النشاطات والمشروعات التعليمية والمنهجية.
- توفير برامج تدريبية لتطوير مؤهلات منسوبي مرحلة رياض الأطفال من تربويين وإداريين.
- توفير الوسائل التعليمية والبيئية المساعدة التي تؤثر في البيئة داخل الفصول الدراسية في رياض الأطفال.

-اتضح من خلال نتائج الدراسة الإقبال الملحوظ من قبل الأهالي لإلحاق أبنائهم بمؤسسات رياض الأطفال، مما يدعو إلى التوسع في هذه المرحلة، ومما يستوجب معه أن يكون هذا التوسع منظماً ويفي باحتياجات المجتمع.

الخاتمة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمه تحببنا بعد رحلة في (فضاء الدبلوم التربوي)

ولقد تعرفنا خلال هذه الرحلة على كوكبة منها وهي (واقع مؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية) .

فما هذا الجهد مقل ولا ومعارج الأفكار تفكر وتعقل وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل بين أدعي فيه الكمال ولكن عذري أي بذلت فيه قصارى جهدي فان أصبت فذاك مرادي, وان أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم

ولا أزيد على ما قال عماد الأصفهاني :

إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء يستحسن ولو قدم هذا لكان جملة البشر النقص على

ينال القبول ويلقى الاستحسان أمله أن وأخيراً بعد أن تقدمت باليسير في هذا المجال الواسع وصحبه وسلم وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله

المراجع العلمية للدراسة:

- (1) آل الشيخ، جواهر عبدالعزيز (1412هـ) تقويم أهداف التعليم الجامعي في ضوء خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- (2) بدر، سهام محمد (1421هـ). اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- (3) جان، محمد صالح (1416هـ) المناهج بين الأصالة والتغريب. ط1، الطائف: دار الطرفين.
- (4) جرونلند، نورمان (ب.ت.). الأهداف التعليمية: تحديدها السلوكي وتطبيقاته. ترجمة أحمد خيرى كاظم، القاهرة: دار النهضة العربية.
- (5) الجمل، نجاح يعقوب (1982م). نحو منهج تربوي معاصر. عمان: مطبعة التوفيق.
- (6) الخريف، أحمد ناصر (1416هـ) تقويم أهداف التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة الرياض التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- (7) دبور، مها عبد الله (1414هـ). تقويم الوضع الحالي لمؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في مدينة الرياض. دراسة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- (8) الدوسري، إبراهيم مبارك (1997م). إطار مرجعي في التقويم التربوي بدول الخليج العربية. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.
- (9) الرئاسة العامة لتعليم البنات (1398هـ). خطاب تعميمي من الرئيس العام لتعليم البنات رقم 2/424م وتاريخ 1398/9/3هـ، " أهداف ومنهج رياض الأطفال وبيان مشكلات ومستلزمات روضة الأطفال " الرياض قسم التفتيش الفني.
- (10) الراشد، مضايي عبد الرحمن (1419هـ). مضامين مفهوم القدوة كما تدركها معلمات رياض الأطفال ودرجة ممارستها له. رسالة ماجستير غير منشورة الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- (11) زيتون، حسن حسين، وكمال عبد المجيد زيتون (1995م). تصنيف الأهداف التدريسية: محاولة عربية. الإسكندرية: دار المعارف.

- (12) السرور، ناديا هائل (1997م). تقييم التعليم في المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية: عمان.
- (13) العفنان، علي عبد الله (1414هـ). مقارنة بين أطفال المرحلة الابتدائية الذين التحقوا والذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في الدافعية نحو التعلم والتحصيل الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- (14) علي، صبري إبراهيم (1994م). تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية العصرية. مجلة كلية التربية م 1 (10)، ص 143 - 178.
- (15) العلي، علي محمد (1413هـ). دراسة تقويمية لأهداف المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مديري ومدرسي المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- (16) الفايز، حصة سليمان (1418هـ). دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مع العاديين في مؤسسات رياض الأطفال. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- (17) الفقيه، محمد هادي (1421هـ) أهداف التعليم المتوسط في المملكة العربية السعودية - رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: كلية التربية - جامعة الملك سعود.
- (18) المجلة العربية للتربية (1984م) ز واقع تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة في بعض الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- (19) مرسي، كوجك (1987). تربية الطفل قبل المدرسة. عمان: الدار القومية للنشر والتوزيع
- (20) مكتب التربية العربي لدولة الخليج (1991م). "ندوة رياض الأطفال في دولة الخليج العربية"، الرياض: الناشر.
- (21) الناشف، هدى محمود (2001م). برامج تربية طفل ما قبل المدرسة. القاهرة: حورس للطباعة والنشر.